

التعليق على تفسير الشوکانی | سورة الأحقاف ٩-١ | للشيخ أ.د.

يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبینا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدی بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها الاخوة الكرام سلام الله عليکم ورحمته وبركاته - 00:00:01

حياكم الله في هذا اللقاء المبارك واسأل الله سبحانه وتعالى ان ينفعنا بما نقول وبما نسمع ويجعلنا واياكم موفقين لكل خير ايها الاخوة في هذا اللقاء المبارك وهذا اليوم وهو يوم الجمعة المبارك - 00:00:15

هذا اليوم يوافق الثالث والعشرين من شهر شوال من عام الف واربع مئة واثنين واربعين نجتمع لنتدارس كتابا من كتب التفسير وهذا الكتاب وان سبق ايضا ان يعني عقدنا له عدة جلسات وقرأنا فيه - 00:00:30

هو كتاب فتح القدير الجامع بين الروایة والدرایة من علم التفسیر وهذا الكتاب الفه الامام محمد بن علي الشوکانی رحمه الله المتوفی سنة الف ومئتين وخمسين من علماء القطر اليماني - 00:00:50

وكتب هذا التفسير والفقہ وحاول جزاه الله خيرا الاسلام والمسلمين ان يجمع بين التفاسير المتقدمة وهو ما يسمى بالتفسير بالاثر والتفسيرات المتأخرة وما يسمى تفاسير بالرأي او التفسير بالمعنى من كتب المعانی ومن كتب التفاسير الأخرى - 00:01:10
حاول ان يجمع بين هذا وكما ايضا اسلفنا ان المؤلف يعني رکز على مجموعة من التفاسير وكان يرجع اليه كثيرا من اشهرها كتاب القرطبي الجامع لاحکام القرآن - 00:01:36

القرطبي اعتمد عليه كثيرا ونقل منه كثيرا وكذلك في الروایات وما يسمى التفسير التفسير بالاثر اعتمد ايضا على كتاب الدر المنشور للسيوطی ورجع الى تفسير كثیر وتفسير الزمخشري والرازی - 00:01:55

وايضا كان كثيرا ما يعتمد على كتب المعانی مثل معانی الزجاج القرآن لابی عبیدة ومعانی الاحفن والفرة وغيره. هذه الكتب التي يعتمد عليها طيب اليوم في هذا اليوم يوم الجمعة - 00:02:19

اد نقرأ من الجزء الاخير لان المؤلف في هذه الطبعة التي بين ايدينا اه طبعة مكتبة المعارف. خمسة اجزاء وسنبدأ اليوم بالجزء الاخير وهو يبدأ من اجزاء الخمسة الاخيرة من اول سورة الاحقاف الى اخر القرآن - 00:02:37

فنبدأ على برکة الله في هذه السورة العظيمة الجليلة سورة الاحقاف تفضل يا قارئ تفضل بسم الله والحمد لله والصلوة على نبینا محمد وعلى الله اللهم علمنا وللسامعين. قال المؤلف يرحمنا الله تعالى واياه - 00:03:01

سورة الاحقاف اربع وثلاثون آية وقيل خمس وثلاثون آية وهي مکیۃ قال القرطبي في قول جميعهم واخراج عن ابن عباس قال نزلت سورة حمیم الاحقاف في مکة وخرج ابن قریش والحاکم وصح عن ابن مسعود قال - 00:03:25

اقرأني رسول الله صلی الله علیه وسلم سورة الاحقاف واقرأها واقرأها اخر فخالف قراءته فقلت من اقرأها؟ قال رسول صلی الله علیه وسلم فقلت والله لقد اقرأني رسول الله صلی الله علیه وسلم غير ذا فاتینا رسول الله صلی الله علیه وسلم فقلت يا رسول - 00:03:46

الم تقرئني كذا وكذا؟ قال بلى وقال الآخر ان تقرئني كذا وكذا. قال بلى فتمى وجه رسول صلی الله علیه وسلم فقال ليقرأ كل واحد منكما ما سمع فان هلك من كان قبلکم - 00:04:07

قوله تعالى حم تنزيل من الله العزيز الحكيم طيب الان في المقدمة هذى ذكر مؤلف اه يعني طريقة المؤلف انه يضع مقدمة قبل ان يدخل على السورة يعني يعني يعطي يعني بعض الامور المتعلقة بالسورة مثل عدد ايات السورة وذكر هنا - [00:04:22](#)
علماء عد الايات يعني اختلفوا في عند هذه السورة ذكر بعضهم انها خمسة وثلاثون اية وبعضهم ذكر انها اربعة وثلاثون اية خلاف العد حسب وقوف قراءة النبي صلى الله عليه وسلم تجد - [00:04:47](#)

احيانا يقف على هذه على رأس الاية اه يسمعه السامع في علم ان هذا ان هذه الاية انتهت واحيانا يصل الاية بالاخرى لاتصال المعنى فلا يقف عند رأس الاية فيظن ايضا المستمع ان الاية انها ان هاتين الايتين اية اية واحدة - [00:05:07](#)
هذا سبب الاختلاف وابرز من كتب في علم العد عد الاية وافضل كتاب في ذلك لكتاب لابي عمرو الداني وهو اسمه التبيان في عد اية قرآن هذا يعني يكون اسهل في الرجوع - [00:05:30](#)

لمعرفة قد يسأل سائل ويقول طيب ما الفائدة من هذا العلم نقول الوقوف على رؤوس الاي سنة الوقوف على رؤوس الاية سنة فمعرفة رؤوس الاي ومعرفة حتى ايضا ايضا معرفة رؤوس الاهل - [00:05:51](#)
يعطيك فائدة انك تفهم وتعينك على فهم الايات طيب قال هي مكية وحلى القرطبي يعني الاجماع ذاك قال في في قول جميعهم يعني والقرطبي كثيرا ما يحكى الاجماع وينقله عن غيره. ولكن هذا الاجماع - [00:06:06](#)

يعني ليس دقيقا قد يحكى اجماعا السورة او الاية او نحو ذلك فيها خلاف الاجماع يعني حسب ما وصل اليه وحسب ما ظهر له ذكر هنا اه قال استدل على هذا برواية ابن عباس التي اخرجها ابن مردويه - [00:06:26](#)
وابنه تفسير له تفسير بالاثر ولكنه اه قد وجد شيء منه قليل قطعة منه قال عن ابن عباس ابن الزبير اذا اطلق المراد به عبد الله ابن الزبير - [00:06:48](#)

قال نزلت سورة حميم سورة حميم الاحقاف في مكة آآ اول شي نستفيد من هذى هذه الجملة فائدتين. الفائدة الاولى ان هذه هذه نزول هذه نزول هذه السورة بمكة فالسورة مكية - [00:07:02](#)

الفائدة الثانية وكما تأتي ايضا الفائدة هذه ستتأتينا ايضا بعدها ان تسمية السور قد عرف في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ان تسمية السور في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا يقوى - [00:07:21](#)
ان تسمية السور توقيفي لانهم يعني اشتهر عندهم هذا الامر وهم بين ظهراني النبي صلى الله عليه وسلم او الرسول بين ظهرانيهم يعني كانوا بين الرسول وبين بينهم ومع ذلك - [00:07:34](#)

عرفوا اسماء السور فالذى يرجح او يقوى هذا يقوى القول بان تسمية السور توقيفية ليس باجتهاد احد الا ان اذا رأينا ان السورة لها اكثر من اسم وقد تكون هذه الاسماء التي ذكرت اما او صاف لها او اسماء اخرى - [00:07:48](#)
الصحابة فيها هذا لا لا يمنع لا يمنع مثل ما ما تسمى سورة التوبه المبعثرة والمقشقة والفاوضحة وغير ذلك تجد هذه اسماء ذكرها الصحابة لكن لا يعني انهم هم الذين سموها وانما - [00:08:08](#)

نعرف ان مثلا ان الرسول صلى الله عليه وسلم سماها مثلا براءة او التوبة. ثم جاء بعضهم بعد ذلك وسمى باسماء يعني قد تكون اقرب الى الاوصاف فلا مانع طيب - [00:08:26](#)

ذكر اثرا اخر وهو آآ ما اخرجه ابن الصريص وابن دريش له كتاب في فضائل القرآن والحاكم في المستدرك وصححه الحاكم عن ابن مسعود قال اقرأني رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الاحقاف - [00:08:39](#)

وهذا ايضا يؤيد ان التسمية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم واقرأها اخر اي رجلا اخر الى اخر الكلام ان وهذا يدل على ان آآ لا يدل على يعني هذه هذا الاثر لا يدل على انها في مكة - [00:08:56](#)

لماذا؟ لأن نزور الاحرف السبعة كان في المدينة ولم يظهر في مكة وانما نزل القرآن في في تلك الفترة المكية وهو على حرف قريش لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:13](#)

وببدأ بدأت القبائل تدخل في الاسلام وبدأ يشق على بعض القبائل يعني قراءة حرف قريش نزل القرآن على عدة احرف عدة احرف

والكلام فيه الاحرف السبعة كلام طويل جدا ولكن اقرب ما يقال انه من لهجات العرب. لأن الذي يدخل في في يدخل في الاسلام -

00:09:31

وهو قد تختلف عليه هذه الالفاظ والكلمات فيستغربها وقد لا يفهم معانيها وينزل القرآن بالفاظ اخرى وبمعاني اخرى بدلائل يعني مثل هذه الاشياء وينطق اخر فيفهم هذا القارئ ولذلك لا يلزم ان كل لفظ من الفاظ القرآن -

00:09:54

تنزل فيه الاحرف السبعة كلها. قد ينزل فيه حرف واحد وقد ينزل فيه حرفان او ثلاثة او اربعة لكن نعرف ان هذه السورة قد يكون اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن مسعود -

00:10:15

في مكة ممكناً اقرأها في مكة وحفظه ابن مسعود ثم لما هاجر اخذها مرة اخرى ثانية مرة اخرى من من النبي صلى الله عليه وسلم وكان او سمع هذا الرجل وهو قد اخذ -

00:10:30

الرسول صلى الله عليه وسلم كل ذلك يعني امور تحتملها الالفاظ ويحتملها هذا هذا الاحاديث لكن ابن سعود اعرف انه اشتهروا عنه انه تلقى سبعين او اكثر من سبعين سورة -

00:10:40

من فيه النبي صلى الله عليه وسلم وكان ملازم للرسول صلى الله عليه وسلم. فالذى يظهر والله اعلم انه اخذ مبكراً لانه كان ملازم لها فلما نزلت الاحقاف في مكة اخذ مباشرة وحفظها -

00:10:55

طيب آآ قوله هنا قال فتعمـر وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن هذا أدى إلى الخلاف والرسول صلى الله عليه وسلم انكر عليهم ان يقع خلاف لأن هذا لفظ وهذا لفظ لا -

00:11:08

لا يعني هذا ان يختلفوا فيما بينهم ولذلك قال ليقرأ كل واحد منكم وما سمع نبدأ باول السورة المؤلف ذكر مجموعة من الآيات ثم بعد ذلك دخل الى تفسيرها تفضل اقرأ نعم قال باسم الله -

00:11:22

الله العزيز تقدم الكلام على هذا في وما بعد وما بعدها وذكرنا وجه الاعراب وبيان ما هو الحق من من المتشابه الذي طيب هذى جملة مهمة جدا وهي يقول تقدم الكلام على هذا -

00:11:41

في سورة غافر اللي هو كلمة حميم والا الاحرف المقطعة آآ تقدمت في اول ما ذكرت في سورة البقرة الف لام ميم. هذا اول بداية الحروف المقطعة الحروف المقطعة -

00:12:12

جائت في تسع وعشرين سورة وعددها من غير المكرر اربعة عشر حرقاً من غير مكرر ونجد جاءت على اختلاف نجد بعض السور افتتحت بحرف واحد مثل النون وصاد وبعضاً بحرفين مثل حميم. وبعضاً في ثلاثة الف لام ميم. اربعة الف لام ميم راء. خمسة مثل

00:12:27 -

مريم او الشورى وهذه وصلت الى خمسة كحد اقصى طيب هو يقول ماذا يقول تقدم الكلام على هذا في سورة غافر وما بعدها يعني الحواميم المعروفة المستوى وذكرنا وجه الاعراب هذا من حيث الاعراب -

00:12:49

يعني كيف تعرض قال وبيان ما هو الحق من ان فواتح السور من المتشابه الذي يجب ان يوكل علمه الى من انزله يعني يقصد ان مع ما معنى هذه الفواتح؟ ما معنى هذه الاحرف -

00:13:10

هذه الاحرف المقطعة ما معناها هذه اختلف بلا شك اختلف السلف والمفسرون بعدهم المراد بالاحرف السبعة فبعضهم قال هي اسم للسور وبعضاً قال هي اسم للقرآن وقال هي من اسماء الله فالله ولام -

00:13:25

الله والملك ونحو ذلك كل هذه اجتهدوا فيها وجاءت ايضاً روایات عن بعض الصحابة والتبعين في مثل هذا الامر لكن الذي يظهر والله اعلم حتى لا يعني نطيل الكلام فيها اختصارا -

00:13:43

هذه الاحرف هي حروف الهجاء عند العرب وجاءت لاعجاز العرب واقافهم امام القرآن ان يؤمنوا ويسلموا الامر لهذا للرسول صلى الله عليه وسلم. وان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم لانه جاءهم بكتاب من عند الله -

00:13:59

هذا كتاب كتاب عربي قد فصلت اياته وظلت اياته بلسان عربي مبين وكان القرآن او ان الله سبحانه يخاطب هؤلاء الكفار فيقول هذا القرآن نزل بحروف تعرفونها حاء وميم ونون وصاد كلها حروف تعرفونها انت وتبثون كلامكم -

00:14:17

يبنون خطبكم وتبنون اشعاركم وتبنون قصائدكم عليه وهذا القرآن بني على هذه الحروف. فما الفرق بينه وبين كلامكم؟ لا فرق الا انه معجز ولا ان انه معجز في اخباره او امره ونواهيه وتوجيهاته - [00:14:38](#)

فاما ان تتبعوه و تستسلموا له واما ان تأتوا بمثله اما ان تأتوا بمثله ان استطعتم ولن تستطيعوا الامر لابد ان تتبعوه وهو وتدعن باوامره ولذلك تحداهم الله سبحانه وتعالى تحداهم بالقرآن كله - [00:14:58](#)

بعشر سور وتحداهم بسورة واحدة. ولن يستطيعوا ولو اجتمعت الناس والجن لا يستطيع ان يأتي مثل هذا القرآن فهو معجز خلاصة الكلام ان الاحرف المقطعة جيء بها للاعجاز الاعجاز العرب - [00:15:18](#)

على بلغتهم ان هذه الحروف حروف ونقول خلاصة الكلام ان هذه الحروف المقطعة في اوائل السور هي حروف هجائية هي حروف هجائية من حروف التهجي والهدف منها والغرض منها اعجاز العرب - [00:15:35](#)

واقرب ما سمعت في يعني اقرب كلمة نقلت عن الشيخ محمد ابن عثيمين رحمه الله قال الحروف المقطعة ليس لها معنى ولها مغزى ليس لها معنى ولها مغزى. يعني حرف واحد ما له معنى - [00:15:52](#)

اذا جاء حرف واحد ما له معنى اذا جاء حرفين قد يؤدي معنى ثلاثة حروف يؤدي معنى لكن واحد ليس له معنى حرف وله مغزى وهو اقامة الحجة عليهم واعجازهم طيب لا نطيل فيها هذا ما يعني يذكر حول هذه الاحرف - [00:16:10](#)

المقطعة نعم واصل وما خلقنا السماا الا بالحق هو من اعم الاحوال اي الا خلق قوله واجلي مسمى معطوف على الحق. اي الا بالحق على تقدير مضارف محدوف وهذا الاجل هو يوم القيمة فانها تنتهي - [00:16:29](#)

والارض وما بينهما وتبدل الأرض غير الأرض والسماءات وقيل المراد من اجل هو انتهاء اجري والاول اولى وهذا وان الله لم يخلق باطلنا وعيثنا بل وعيثنا لغير شيء. بل خلقه للثواب والعقاب - [00:17:07](#)

وعن ما انذر معرضون اي عما انذروا اخوانى من البعث والحساب والجزاء. معرضون مولون غير مستعدين له وبالجملة او الجملة في محل نصب على الحال. ايها الحال انهم معرضون عنه غير مؤمنين - [00:17:30](#)

في وما في قوله ما انذروا موصولة يقول هنا قال وما خلقنا السماوات عندما ذكر قال حميم انزل كتاب من الله العزيز الحكيم. اذا العزيز الحكيم ولم يتكلم عن كلمة - [00:17:48](#)

تنزيل كتاب من الله العزيز الحكيم لانه سبق ان مرت مرت وين؟ مرت في الجاثية نفس الكلمة في الجاثية ومرت ايضا اه يعني في غافل لكن تنزيل تنزيل كتاب من الله العزيز العليم - [00:18:11](#)

او في مفصل التنزيل تنزيل من الرحمن الرحيم عموما هو لم قد يكون اقرب شيء للجاثية لان مطابقة تنزيل كتاب تنزيل كتاب هذا فيه عدة دلالات اول شيء نعرف ان القرآن منزل - [00:18:29](#)

وليس من محمد الأمر الثاني العلو لله سبحانه وتعالى. فإنه اذا نزل من من اذا نزل فيقول نزل من اعلى نزل من تنزيل الكتاب وتنزيل كلمة تنزيل يدل على ان القرآن ينزل - [00:18:46](#)

يعني ينزل اقساما وينزل آآ انجما ولا ينزل يعني دفعه واحدة وانما مفرقا تنزيل كتابي من الله اي من عند الله وهذا ايضا يدل على ان القرآن ينزل من عند الله سبحانه وتعالى - [00:19:00](#)

وايضا فيه دلالة على ان القرآن يأتي مباشرة من الله ولم ولا يقال ان جبريل يأخذه من اللوح المحفوظ وهذا قول لا يصح ولا يجوز وانما يأخذه من الله سبحانه يسمعه جبريل من الله. الله يتكلم بالقرآن فيسمعه جبريل - [00:19:17](#)

فيحفظه فينزل به على صدر النبي صلى الله عليه وسلم فيسمعه محمد صلى الله عليه وسلم فيحفظه فيبلغه الامة هذا هو الحق في معنى نزول القرآن. تنزيل كتابي من الله العزيز الحكيم. والكتاب هو القرآن. سمي كتابا لانه يكتب. سمي قرآن - [00:19:38](#)

لانه يقرأ وله اسماء اخرى. طيب قال تنزيل كتاب من الله العزيز الحكيم العزيز اي ذو العزة والقوة والحكيم الذي يضع الامور في مواضعها فهو سبحانه وتعالى عزيز قوي ذو بطش ولكن بطشه وقوته - [00:19:56](#)

بحكمة سبحانه وتعالى وهذا يدل على عزة الله سبحانه وتعالى وعلى حكمته في في بعث الرسول صلى الله عليه وسلم وانزال هذه

الرسالة وانزال هذا القرآن قال وقد ذكرنا وجه الاعراب نعم - 00:20:14

آآ وبيان ما هو الحق يعني اقرب ما يقال في تنزيل كتاب ان الله العزيز هذا تنزيل الكتاب مبتدأ وخبر. مبتدأ محفوظ والخبر تنزيل. هذا تنزيل. بعضهم قال لا حا ميم - 00:20:30

مبتدأ وتنزيله الخبر ومن الله هذا جار متعلق متعلق بالخبر طيب الله العزيز الحكيم طيب على اوجه كثيرة في الاعراب يقول اه يقول وقد ذكرنا وبيان ما هو الحق الاول من من ان فواتح السور من المتشابه الذي يجب ان يوكل علمه - 00:20:46 الى الله في الحروف المقطعة وهو يتكلم طيب قال وما ما خلقنا السماوات قال بعدها ما طيب ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما قال اي ما بينهما من المخلوقات السماوات وما فيها من مخلوقات والارض وما فيها من مخلوقات وما بين السماء والارض من هذه المخلوقات - 00:21:13

هذه المخلوقات التي تكون بين السماء والارض والاجرام العلوية قال هذه ما خلقها الله باسرها يعني بكمالها الا ما خلقه الله الا بالحق الا بالحق يعني لم يخلقها عبثا ولم يخلقها بالباطل - 00:21:39

هو استثناء مفرغ اثناء مفرغ من اعم الاحوال اي ما معنى استثناء مفرغ من اعم الاحوال؟ قال ما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق يعني هو يتكلم عن الاستثناء هذا يتعلق بالاحوال لا بالألفاظ الموجودة هنا انما بالأحوال يعني بكل حال من الأحوال التي تعتقدها انت تظنينها - 00:21:57

خلقها الله لكن نستثنى منها حال واحدة وهي الحق من اعم الاحوال. قال اي الا خلقا اي الا هذا الخلق ما خلقناه الا خلقا عندك متلبسا؟ نعم متلبسا - 00:22:24

متلبسا بالحق متلبسا بالحق يعني خلقه الله والحق محيط به وخلقه الله بالحق ولاجله ولاجل اقامة الحق هذا معناه هذا معنى مثل ما تقول مثلا جاءك زيد مثلا اه جاءك زيد خائفا - 00:22:43

لو جاءك زيد مطمنا اي قد تلبس الخوف به احاطة به او تلبس الامن به واحتاط به هذا معنى ان اذا قبيل لك دائمًا متلبسا مثل قوله تعالى واتل عليهم نبأ ابني ادم بالحق - 00:23:05

اي اتلوا عليهم تلاوة محبيطة هذه التلاوة بالحق وانها لا يمكن ان ان يدخلها شيء من الباطل هذا معناه طيب قال بالحق الذي تقتضيه المشيئة الالهية الحق الذي تقتضيه المشيئة الالهية يعني الذي يريد الله سبحانه وتعالى بمشيئته الالهية - 00:23:24

قوله واجل مسمى بالحق. اي خلقها الله بالحق وخلقها ايضا باجر مسمى. قال معطوف على الحق اي الا بالحق وباجل وباجل مسمى الاجل المسمى اي الاجل محدد معنى مسمى يعني اجل قد وضع له حد قد وضع له وقت ينتهي عنده - 00:23:49

طيب يقول باجل مسمى على تقديرني مضاف المحفوظ تقديره اي وتقدير اجل مسمى قال ما خلقناه السماوات والارض الا بالحق وتقدير اجل مسمى اراد يعني مضاف لايش؟ حتى نعرف ان المراد بالاجر المسمى اي بقدر الاجل - 00:24:14

يتعلق بزمن قال وهذا الاجل ما هو؟ قال هو يوم القيمة فانها تنتهي فيه السماوات والارض وما بينهما. تنتهي السماء تطوى السماوات والارض تبدل وينتهي امر هذه المخلوقات وما فيها تنتهي والارض تزول والجبال تزول والانهار تزول - 00:24:33

هذه كلها المخلوقات الموجودة الان خلقت لاجل ونهاية هذه الدنيا وبداية اليوم الآخر وقيل المراد بالاجر المسمى هو انتهاء لكل فرد من افراد المخلوقات يعني مثلا الله يخلق شيئا والى حد معين - 00:24:54

وينتهي مثل يعني وجود الشتاء مثلا وجود الصيف مثلا وجود السحاب له اجر ينتهي فيه فهذا يقصد بهذا ان الاجل هو كل فرد من افراد المخلوقات قال والالول اولى - 00:25:20

يعني هو طريقة الشوكاني يعني كثيرا ما يرد القوال قد يوردتها ويصدر القول الذي يراه وهذا طريقة دائمًا يبدأ بالقول الذي يراه ثم يذكر القوال الاخر ويسوقها احيانا بصيغة متعددة - 00:25:39

بصيغة التمريض قيل وكذا او يسوقه ويرد عليها مثلا وقيل كذا ويرد كذا فيرد عليهما ويناقشها يعني يعتبر هذا انه اختار الاول واحيانا يصرح الترجيح مثل هنا قال والالول اولى هذه صيغة من صيغة الترجح عند ان نختار الاول قال والالول اولى - 00:25:56

لماذا؟ لشمول الاول ولظهوره وما عله لكنه لشموله يعني وظهوره في قال يوم القيمة لانها تنتهي السماوات والارض ولان الله قال فيها
قال وما خلق السماوات والارض الا بالحق واجل مسمى. لان الله عز وجل يتحدث عن السماوات والارض - 00:26:21

يتحدث عن فرد من افرادها يكون هذا قد يكون هذا مرجح قال وهذا اشاره الى قيام الساعة يعني لما قال اجب مسمى قال هذا دليل
على ان السعس ان الساعة اتية - 00:26:45

وان الدنيا منتهية شهر الى قيام الساعة وانقضاء مدة الدنيا. وان الله لم يخلق خلقه باطلا وعبثا لغير شيء ما خلق السماوات والارض
الا بالحق وما خلق منها باطلا وما خلقها لا لاعبين كما قال العلماء خلقناها لاعبين - 00:27:00

خلقها بالحق قال بل خلقه للثواب والعقاب اي ليجازي المحسن على احسانه ويجازي المسيء على اساءته ولذلك هذه يعني ما يدل
على هذا المعنى وما ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة صاد وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا ذلك ظن الذين كفروا قال
الذين كفروا - 00:27:20

نجعل الذين امنوا بالمفسدين في الارض ام نجعل المتقين كالفحار هذا يدل على صراحة على هذه على هذا المعنى الذي ذكره قال بل
بل خلقه للثواب والعقاب ثم انتقل الى - 00:27:46

قال والذين كفروا عما انذروهم معرضون اي هؤلاء الكفار ينذرون بالنذر ويخوفون وهم يعرضون لا يتقبلون. قال اي عما انذروا وخوفوا
به من في القرآن من البعد والجزاء والحساب والعقاب وغيره معرضون - 00:28:02

قول مولون ها معرضون مولون اي اعرض وولى نعم غير مستعدين له والجملة في محل نصب على الحال قال والذين كفروا عما
انذروا هو الحال انهم معرضون يقول الجملة هي التي هي بعد الواو. الواو واو الحال - 00:28:23

والذين كفروا والحال ان الذين كفروا عما انذروا معرضون الحالة انه مرضون عنه غير مؤمنين به غير متبعين له طيب قال واما ما
هو والذين كفروا عما انذروا معرضون عن الذي - 00:28:45

انذروا يقول وما في قوله ما يجوز ان تكون الموصولة بمعنى الذي عن الذي انذر به الذي جاءهم الانذار ويجوز ان تكون
 مصدرية وتأول بمصدر والذين كفروا عما انذروا عن انذارهم - 00:29:06

عن انذارهم وعن تهديدهم معرضون طيب اخبروني ما تعبدون من اي اي شيء او اي شيء ونقوم منها وقوله ارأيتم اي اخبروا هذا
خلقوا ويحتمل ان لا يكون تأكيد التنازع - 00:29:25

مارأيتم قوله تعالى والهمزة والمعنى بل لهم مع الله فيها والاستفهام ائتوني بكتاب من قبله هذا هذا واظهار بعكس الاتيان بذلك
الإشارة بقوله هذا ان القرآن فانه حبة بطلان الشرك - 00:30:02

لو ان الساعة حق لا ريب فيها فهل للمشركين يخالف هذا الكتاب او حجة هنا في هذه الحجة او اثارة من قال في الصحاح او اثارة من
علم بقية وكذا الاثرة - 00:30:30

قال ابن بقية هذا الفراغ والمبرد يعني عن كتب قال الواهي ومعنا قال عطاء او شيء تأثرون عن نبيكم صلى الله عليه وسلم وقال
مقاتل او رواية عن الانبياء الزجاج او اثارة اي علامة والاثارة مصدر كالسماحة - 00:30:47

وابل الكلمة الاثر وهي رواية قال اثرت الحديث ويقال اترت الحديث واثرة واثارة واثرا. اذا ذكرته عن غيرك رأى الجمهور اثارتن على
المصدر كالسماحة والغواية. وقال ابن عباس على المصدر - 00:31:13

الغواية اي نعم والغواية لانك اذا قلت اثاره لابد ان تكون الغواية كالسماحة والغواية وقر ابن عباس وزيد ابن علي وابو رجاء بفتح
حمزة والثاء. ما عندك الحسن؟ لا ما عندي - 00:31:42

السلمي والحسن وابو رجاء والحسن وابو رجاء الهمزة والثاء من غير الف قرأ الكسائي بضم الهمزة اسرة بضم الهمزة انتم صادقين
في دعواتكم التي ان لله شريكا ولم تأتوا بشيء - 00:32:04

تبين بطلان قولهم البرهان العقلي والنقل على خلافه في نعمة الان يعني بدأت السورة تدخل في مناقشة المشركين على دعواهم هذه
الدعوة الباطلة من ان الله معه شريك يقول هنا - 00:32:30

قل ارأيتم هذى بداية النقاش والمناقشة قل يا محمد ارأيتم يعني ارأيتم استفهام بمعنى اخبروني اخبروني قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اي تشركون مع الله وتدعون يأتيك الدعاء ويراد به العبادة - [00:32:57](#)

يراد به العبادة قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اي اخبروني ما تعبدون من دون الله من الاصنام ماذ خلقوا؟ استفهام اخر اروني ماذ خلقوا ماذ خلقوا من الارض - [00:33:15](#)

اي اي شيء خلقوا منها يعني خلقوا اه من هذه الارض هذه الاصنام هل خلقت شيئا من الارض الموجودة على الارض خلقت الماء خلقت الزرع خلقت اي شيء خلقت التربة - [00:33:32](#)

الحجارة ما خرقت شيء. قال اروني ماذ خلقوا من الارض. او كل ما على الارض عموما ثم قال قوله اروني يحتمل ان يكون تأكيدا لقوله ارأيتم يعني اخبروني ثم جاء بي ما يؤكذ ذلك - [00:33:46](#)

يعني اروني رأي العين حتى او اروني بمعنى العلم رأي تأتي معنى العلم وتأتي بمعنى البصر اه قد تكون هذا يقول اخبروني واعلموني اروني اعلموني. اخبروني واعلموني ودعوني ابصر - [00:34:04](#)

ما تقولون يعني قال اروني قال والمفعول الثاني لرأيتم ماذ خلقوا؟ جملة ماذ خلقوا هذا المفعول الثاني قل ارأيتم ما تدعون من دون الله اروني ماذ خلقوا من الارض؟ قالوا ويحتمل - [00:34:26](#)

الا يكون تأكيدا ما هو اللي هو كلمة اروني هو قال انها تأكيد ابوه هو يقول اروني تأكيد تأكيد لرأيتم ثم عاد مرة اخرى قال ويحتمل الا الا يكون تأكيدا - [00:34:48](#)

بل يكون هذا من باب التنازع باب التنازع ان يأتي يعني الفعل او يأتي فعلاني لفاعل قام وذهب زيد يتنازع الفعلان قام وذهب زيد يعني هذا مثل هذا باب التنازع معروف عند النحويين - [00:35:07](#)

يتنازع قال من باب التنازع لكنه كانه يرى الاول هو لانه قال ويحتمل ويحتمل طيب قال لان ارأيتم لان ارأيت لان ارأيتم يطلب مفعولا ثانيا واروني كذلك كلاهما يطلب مفعول ثانى - [00:35:35](#)

وتنازع ايه قال ام لهم شرك في السماوات انتقال انتقال لان ام تنتقل لان ام هنا ذكر ان ام هنا للاظراب بمعنى بل انتقل انتقل من معنى الى معنى او من من قضية الى قضية قال ام لهم شرك في السماوات - [00:35:59](#)

لما قال اروني ماذ خلقوا من الارض؟ هذه الاصنام خلقت شيء من الارض لماذا قدم الارض على السماوات لان الاصنام تعيش على الارض تكون هي اقرب ولائهم هم يخاطبون بما يشاهدون امامهم - [00:36:21](#)

وقال هذه الاصنام الذي انتم تدعون انها شريكة مع الله وانها خلقت مع الله خلقا اخر ماذ خلقت كما قال الله سبحانه قال هذا خلق الله فارونى ماذ خلق الذين من دونه - [00:36:34](#)

هذه الان ماذ خلقت؟ ماذ خلقت في الارض ثم انتقل الى السماوات يعني قد يكون هذا من باب التدرج نعم قال ام لهم؟ نعم ام لهم شرك في السماوات يعني هل هنا هذه هذه هؤلاء الكفار لهم؟ لهم معبد - [00:36:49](#)

آخر غير الله في السماوات هل لهم اخر خلق شيئا في السماوات ام لهم شرك في السماوات قال ام هذه المنقطعة المقدرة بل يعني بمعنى الاغراب بمعنى بل لهم شرك في السماوات - [00:37:10](#)

قال والهمزة بيل والهمزة قال والمعنى بل لهم شركة مع الله فيها لهم هناك شركاء مع الله في السماوات والاستفهام للتوجيه والتقرير قد يكون استفهام في جميع هذه الاشياء. قل ارأيتم توبيخ؟ تقرير عليهم - [00:37:26](#)

وكذلك اروني وكذلك امنهم على وجه التوجيه والتقليل ثم قال ايتوني بكتاب لما ناقشهم شيء امامهم يعني هذا النقاش معهم في في هذه القضية في اشياء محسوسة قال اروني ماذ - [00:37:47](#)

هل خلقوا السماوات؟ هل خلقوا الأرض؟ هل خلقوا الشمس؟ هل خلق مرهم ثم قال اذا انتم عجزتم عن هذه الادلة ان تأتوا بشيء محسوس اعطونا شيء علم اعطونا علم انتقل الى قال اروني قال نعم - [00:38:10](#)

قال ايتوني بكتاب من قبل هذا قل لهم يا محمد اعطوني كتاب من قبل هذا من قبل هذا القرآن الذي نزل عليكم قبل ظهور الدعوة

عندكم كتاب عن ابائكم اخذتموه وعن من سبق - 00:38:26

من قبل هذا هذا تبكيت لهم واظهار لعجزهم يقول هذا الاسلوب بلاغي يراد به التبكيت واظهار العجز لانهم عاجزون ان يأتوا بكتاب ما عندهم كتاب اصلا هم جهله وهم اميون فكيف يأتون بكتاب ؟ ما يمكن - 00:38:42

قال عجزوا قصورهم عن الاتيان بذلك. والاشارة بقوله هذا الى القرآن اي الذي نزل عليهم وسمعوه فانه قد صرخ ببطلان الشرك وان الله واحد لا شريك له وان الساعة حق لا ريب فيها. فهل للمشركين من كتاب يخالف هذا الكتاب - 00:38:59

ما عندهم او حجة تنافي هذه الحجة ما عندهم ثم انتقل ايضا قال اذا لم يوجد عندكم كتاب نزل اليكم واخذتموه عن ابائكم وعمن سلف ما عندكم كتاب طيب ولو اثره من علم - 00:39:17

ولو اثارت من علمه. لو شيء قليل من العلم بقية من العلم او اثارة من علم قال في الصحاح الجوهرى في اللغة الصحيح للجوهرى قال او اثارة من علم قال بقية منه - 00:39:34

وكذا الاثرة بالتحريك قال ابن قتيبة يعني ينقل فيه يركز على كتب اللغة المعاني ابن قتيبة في كتاب في كتابه القرآن وكتاب اخر قال اي بقية من علم الاولين. وقال الفراء والمبرد كل هذه من كلام من ائمة اللغة. قال - 00:39:51

يعني ما يؤثر عن كتب لاحظ الفرق بين هذه المعاني ويقول في الاول قال بقية بقية من علم لو شيء قليل من العلم او مثلا ما يعني اثر عن كتب الاولين اعطوني لو كتب الاولين المتقدمين - 00:40:14

قال الواحد وهو معنى قول المفسرين يعني هذا المعنى قول المفسرين قال عطاء او شيء تأثرون عن النبي كان قبل محمد قبل محمد صلى الله عليه وسلم قال مقاتل او رواية من علم - 00:40:35

عن الانبياء وقال الزجاج او اثارة اي عالمة والاثارة مصدر كالسماحة والشجاعة واصل الكلمة من الاثر وهي الرواية يقال اثرت الحديث اثر اثره واثرته نعم اثره واثرته واثرها اذا ذكرته عن غيرك. يعني الاثار الاحاديث هي الاثار - 00:40:53

لكن يعني بعض المحدثين يفرق يقول حديث ما رفع والاثار المأثورة عن الصحابة ومن جاء بعدهم وعموما هي كلها ما نقل عن من سبق ما نقل واختنه انت ايوة رويتها عن غيرك واصحه وسمعته وحدثت به عن غيرك سمي اثر اثر - 00:41:21

قال اثاره على المصدر كالسماحة والغواية وقرأ ابن عباس وزيد ابن علي وعكرمة والسلمي والحسن وابو رجاء كل هذه القراءات يعني هذه القراءة الثانية ليست مثل القراءات السبع اولا بقناة متواترة - 00:41:42

قالوا ابو رجاء بفتح الهمزة والثاء اثره من غير الف اثرة والكساء اسرة وقال نعم كلها قراءات والمعنى كله متقارب لا يتعارض يعني قلنا الاثارة هي البقية او الكتب المتقدمة او ما نقل عن الانبياء السابقين او نحو ذلك كلها - 00:42:01

يعني المعاني متقاربة قالوا هذا من اختلاف التنوع ان يعبر كل شخص بعبارة لا تختلف الاخر لكنها قريبة من هذه الالفاظ تسمى التفسير بالمتقارب متقارب هذه ذكرها شيخ الاسلام ابن تيمية في - 00:42:25

مدقتمي في اصول التفسير وبين ان كثير من اختلافات السلف كلها من اختلاف كثير منا من اختلاف التنوع وهنا اه قال ان كتم صادقين ان كتم صادقين قال في دعواكم - 00:42:41

في دعواكم التي تدعونها وهي قولكم ان لله شريكا ولم تأتوا بشيء من ذلك. فتبين بطلان قولهم لما الله سبحانه وتعالى حاجهم طلب منهم اولا هذه الاصنام ماذا تصنع؟ ماذا خلقت - 00:43:02

ثم قال ائتيوني بكتاب يدل على صحة ما تدعونه ما عندهم كل هذه باطلة ثم قال ولو اثارت اثارت ولا عندكم فدل على انهم يعني محوجون وانها قامت عليهم الحجة ولا دليل عندهم. فبطل فبطلت دعواهم - 00:43:22

بطل الدعوة فتبينوا بطلان قولهم فتبين بطلان قولهم لقيام البرهان العقلي والنفلي. العقلي مثل ما ذكر اي نعم في الاول والنقلى اللي هو الكتب والاثار. على خلافه. ومن من اقوى المحاجه ان ت الحاجه بالدليل العقلي اولا ثم بالنقل ولا يستطيع. فاذا لم يستطع ان يجيبك على هذا هذا - 00:43:43

فانه يعني بطلة دعواه ورد عليه قوله قال نعم آآ ومن اضلوا نعم رحمه الله من يدعو من دون الله يوم القيمة اللهم عن دعائهم

غافلون. قوله تعالى ومن اضل من - 00:44:08

ومن دون الله من لا يستجيب له. اي لا احد اضل منه ولا اجل فانه دعا من لا يسمع. فكيف يطمع في الاجابة فضلا عن جلب نفع او دفع ضرب - 00:44:36

بهذا انه اجهل الجاهلين واضل الضالين والاستفهام للتقرير والتوبیح وقوله الى يوم القيمة غایة لعدم وهم عن دعاءهم غافلون. الضمير الاول الاصنام الثاني لعابديها. والمعنى والاصنام التي يدعونها عن دعائهم اياها - 00:44:46

عن ذلك لا يسمعون ولا يعقلون لكونهم جمادات والجمع بين الظميرين باعتبار معنى من واجرى واجري على الاصناف ما هو للعقلاء اعتقاد المشركين فيها انها تعقد طيب يعني يقول بعد ذلك - 00:45:07

ومن اضلوا لما اقام الحجة عليهم وابطل دعواهم وليس لهم دليل على يقوم على ما يدعونه من من الشرك مع الله سبحانه وتعالى ومن مع الله سبحانه وتعالى قال ومن اضلوا اي لا احمد اضل - 00:45:27

من يدعو من دون الله من لا يستجيب له. اي لا احد اضل من منهم ولا اجهل من هذا الشخص الذي يدعو شيئا لا يستجيب له. قال فان فانه دعا - 00:45:47

وهذا ايضا اقامة حجة عليهم. هذا ايضا من اقامة الحجة يعني كيف تدعوا شخص لا يسمع ولا يضر ولا ينفع من لا يسمع فكيف فكيف يطمع في الاجابة هو لا يسمع منك فكيف يجيب - 00:46:00

فضلا عن جلب ان يجلب لك نفعا او يدفع عنك ضرا وتبين بهذا انه اجهل الجاهلين واظل الظالين من يدعون من دون الله حجرا او شجرا او ميتا لا يسمع ولا يرد عليه ولا يدفع عنه - 00:46:17

الضر ولا يجلب له الخير كيف يدعى مثل هؤلاء اقوى دليل في نقاشهم وابطال حجتهم بأنه يعني كان هذه الاية وهي قوله من اظل امي انها تحاكمهم. تحاكمهم على واقعهم - 00:46:34

والاستفهام للتقليل تقبيعهم وتوبیخهم وقوله الى يوم القيمة من يدعون من دون الله من ليسه يستجيب له الى يوم القيمة. يعني لا يستجيب له في اي وقت من الاوقات في اي وقت قال غایة لعدم استجابة - 00:46:52

وهم عن دعائهم غافلون وهم الاصنام عن دعاء اصحابها وعابديها عابدين غافلون. الاصنام غافلة لا تستجيب. لا يمكن ان تستجيب قال الضمير الاول للاصنام والثاني العابدية والمعنى والاصنام التي يدعونها من دعاء عن دعائهم اياها غافلون عن ذلك لا يسمعون ولا يعقلون - 00:47:12

لكونهم جمادات حجارة واصنع منحوتة وتماثيل ما تجib جمدت والجمع قال لماذا جاءت بصيغة جمع وهم هم الاصنام هي ما يقال لهم عن دعائهم غافلون غافلة. ما يقال غافلون لماذا - 00:47:38

والجمع في الظميرين باعتبار معنى من ومن اضل من لان من تحتمل يخاطب بها العقلاء وغير العقلاء. طيب. قال واجرى على الاصنام ما هو للعقلاء لماذا؟ قال لاعتقاد المشركين فيها انها تعقل. كانه تنزل ما قال هذه - 00:47:57

اي نعم و كانها يعني اعتقادا للمشركين ان فيها انها تعقل. ولذلك خاطبهم بمثل ما ذكر الله سبحانه وتعالى قال في قصة يوسف قال والشمس والقمر رأيتم بي ساجدين الاصل ساجدة - 00:48:16

اه لما نزلت منزلة من يعقل وصفت باوصاف من يعقل ومثلها قوله قالنا اتينا طائرين طائعة لكن لما اجاية وعطلت نزلت منزلة العقلاء وهذه من بلاغة القرآن قال ما هو الاعتقاد المشهبي بها انها - 00:48:34

انها تعقل طيب لعلنا نقف عند هذا القدر عند قوله تعالى اذا حشر الناس كانوا لهم اعداء انتقال الاية بعد ما انا يعني شوف كل هذا في مناقشة وابطال هذه هذه - 00:48:55

المعبدات من دون الله السورة وهي تبطل حتى في قل اذا حشر الناس كانوا لهم اعداء. دليل على ان هذه الاصنام ستكون يوم القيمة عدوة هؤلاء الذين كانوا يعبدونها طيب لعل نقف عند هذا القدر - 00:49:11

ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمel ما توقفنا عنده نسأل الله سبحانه وتعالى ان يوفقنا لطاعتة ان يجعلنا واياكم من اهل القرآن

الذين هم اهل الله وخاصته ان ينفعنا - 30:49:00